

التبيان في تفسير القرآن

(299) لا يكون الا مستجابا ، فعلى هذا يكون سؤاله ان يجنب نبيه عبادة الاصنام مخصوصا بمن علم ا^١ من حاله ان يكون مؤمنا ، لا يعبد الا ا^١ ، ويكون ا^١ تعالى اذن له في الدعاء لهم ، فيجيب ا^١ تعالى ذلك لهم. وقوله " رب انهن اضللن كثيرا من الناس " اخبار من ابراهيم ان هذه الاصنام ضل كثير من الناس بها حتى عبدوها فكأنها اضلتهم ، كما يقول القائل: فتنتني فلانة اي فتنت بها ، قال الشاعر: هبوني أمراء منكم أضل بغيره يعني ضل بغيره عنه ، لان احدا لا يضل بغيره قاصدا إلى اضلاله. وقوله " فمن تبعني " حكاية ما قال ابراهيم من ان من يتبعه في عبادة ا^١ وحده وترك عبادة الاصنام ، فانه منه وعلى دينه. " ومن عصاني " في ذلك وعبد مع ا^١ غيره ، وعصاه في اوامره " فانك " يا ا^١ " غفور رحيم " اي ستار على عبادك معاصيهم رحيم بهم اي منعم عليهم في جميع الاحوال. وقيل المعنى " انك غفور رحيم " بهم ان تابوا واقلعوا عما هم عليه من الكفر. قوله تعالى: (ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (37) ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على ا^١ من شئ في الارض ولا في السماء) (38) آيتان بلاخلاف. هذا حكاية مادعا به ابراهيم (ع) ، فانه قال يارب " اني اسكنت من ذريتي " اي جعلت مأواهم ومقرهم الذي يقرون فيه ويسكنون اليه. والسكنى اتخاذ